الفصل الثاني
الإدارة التربوية

الفصل الثاني
الإدارة التربويـــــــة

تدعو الحاجة إلى الإدارة حيث توجد جماعات منظمة من الناس تجمعها أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها. ولعل من السمات البارزة للعصر الحديث الاهتمام بزيادة الإنتاج كما ونوعاً واتخاذ كافة الوسائل التي من شأنها أن تساعد على زيادة إنتاجية الأفراد. وللأهمية التي تحققها الكفاية الإنتاجية وبلوغ الإنتاجية وبلوغ الأهداف المرغوبة لأي تنظيم أصبحت الإدارة بجميع فروعها في الوقت الحاضر من أهم المرافق العامة التي توليها الدولة عنايتها في مختلف بلدان العالم، والإدارة التربوية. من بين فروع الإدارة التي اتسعت في مجالها الأبحاث والدراسات الميدانية، وتطورت بالتالي مفاهيمها وأساليبها، حتى أصبحت تكوّن علما مستقلا له كيانه وتقاليده المميزة وطبيعته التي تميزه عن غيره من الفروع.

فقد أخذت الإدارة التربوية دورها كعلم مستقل عن علم الإدارة الصناعية وإدارة الأعمال والإدارة العامة وأصبح لها كيان خاص منذ عام **1946** م. حيث بدأت عند تلك الفترة بفرض نفسها على علوم التربية والعلوم الإنسانية الأخرى، وتطورت بالتالي مفاهيمها وأساليبها. فمن المتغيرات الجوهرية التي حدثت في الإدارة التربوية ما يتعلق بالوظائف التي تؤديها الإدارة اليوم مقارنة بما كانت عليه في بدايات القرن العشرين، ويتبع هذا التغير اتساع في مجال الإدارة التربوية ووضوح خطورة الدور الذي تلعبه في تنفيذ هذه الوظائف. وينسحب هذا على الإدارة المدرسية بصفتها جزء من الإدارة التربوية التي تهتم بنظام التعليم بأكمله.

لقد تسارع الاهتمام العالمي بالإدارة التربوية في مختلف بلدان العالم مما كان له أثره الكبير في تحقيق نوع من التقدم في هذا المجال ففي ما بين عام 1955-1959م قدمت المؤسسات الأمريكية المنح للجامعات، لدراسة وتطوير

الإدارة التربوية. ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بالإدارة التربوية من جانب كل مكاتب التعليم والجامعات الأمريكية على حد سواء. وبدأ إعداد البحوث والدراسات الخاصة بها.

وفي عام 1967م بدأت الإدارة التربوية كعلم تلقى مزيداً من الاهتمام في بريطانيا بعد تقديم المنح المالية إلى قسم الإدارة التربوية في كلية التربية بجامعة لندن لأعداد وتخطيط دراسة لتدريب العاملين في وزارة التربية والتعليم من مديرين ومعلمين وغيرهم على المهام الإدارية للعملية التعليمية.

ومن أوربا انتقلت الإدارة التربوية كعلم إلى الاتحاد السوفيتي (السابق) ومن ثم إلى العالم. ومن هنا بدأ علم الإدارة التربوية يفرض نفسه على العلوم التربوية الأخرى ويتخذ لنفسه صفة بين هذه العلوم. فبدأت كليات التربية في المجتمعات الشرقية والغربية تقدم ضمن مناهجها الدراسية مقررات في الإدارة التربوية والإدارة المدرسية.

وقد ساعد ذلك على رسوخ هذا الاتجاه، وعلى تطوير الإدارة التربوية، وتقدم العلوم السلوكية، والتقدم الذي حدث في مجالات الإدارة المختلفة الأخرى كالصناعة والمال والتجارة.

لقد بدأت الإدارة التربوية بتطوير نظام العمل وتحسينه في ضوء متطلبات التغيير التي تحدث في مجالات الحياة المختلفة. وأخذت تعمل على تهيئة الظروف المناسبة لتطوير المتعلم وتنميته بشكل متكامل في الجوانب الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية، وذلك من خلال قيامها بمهمة توجيه العملية التربوية توجيهاً سليماً يضمن تحقيق هذا النمو. وركزت على أهم الأهداف وضرورة تحقيقها، ونظرت إلى المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية، وعملت على تنظيم العديد من النشاطات والممارسات التي تؤدى في المؤسسات التربوية، بما يكفل لها الإنجاز الأفضل. فالإدارة التربوية في ظل التعليم العصري شأنها شأن

المنظمات الأخرى، لم تعد مجرد عملية روتينية تهدف لتسيير شؤون الدراسة وفق قواعد وتعليمات محددة، بل أصبحت عملية إنسانية تهدف لتوفير الظروف والإمكانيات التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية تحقيقاً وظيفياً.

لقد أصبح على الإدارة التربوية أن تتغير وتتطور لتعطي خصائص المدرسة الحديثة وحاجاتها. ومن خصائص هذه الأفكار الحديثة الاتفاق العام على جعل الإدارة التربوية أكثر ديمقراطية، حيث أصبح المدير، القائد المهني، عنصراً ينبغي عليه الاشتراك والتعاون مع جميع العاملين لتحقيق الأهداف التربوية. فالإدارة التربوية كما يعرفها البعض: مجموعة من العمليات المتشابكة، التي تتكامل فيما بينها، سواء في داخل المنظمات التعليمية، أو بينها وبين نفسها لتحقيق الأغراض المنشودة من التربية.

وتعرف الإدارة التربوية بأنها: الهيمنة العامة على شؤون التعليم في الدولة بقطاعاتها المختلفة بأسلوب يتفق مع متطلبات المجتمع والفلسفة التربوية السائدة فيه.

فهي إذن: الطريقة التي يدار بها التعليم في مجتمع ما، وفقاً لإيديولوجية ذلك المجتمع وأوضاعه والاتجاهات الفكرية والتربوية السائدة فيه ليصل إلى أهدافه لتنفيذ السياسة المرسومة له، ليحقق هذا التعليم أهدافه من خلال كل نشاط منظم مقصود وهادف يحقق الأهداف التربوية المنشودة.

وعرفها البعض بأنها: تنظيم جهود العاملين التربويين وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل به وبذويه وبيئته، ويتوقف نجاحها على مدى المشاركة في اتخاذ القرارات.

ويرى البعض بأن الإدارة التربوية: عملية تنظيم موظفي المؤسسة التربوية كافة، وتنسيق أعمال العاملين فيها وتوجيههم، وذلك لتكوين السياسة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف صحيحة وفعالة وتنفيذها وتطويرها.

فالإدارة التربوية: هي مجموعة من الإجراءات التي يتبناها المجتمع لتنظيم العملية التربوية والمؤسسات والأفراد المتصلين به، بقصد تحقيق الأهداف التربوية التي تعكس فلسفة المجتمع وتطلعاته، بقصد إحداث التطوير النوعي والكمي في العملية التربوية والمؤسسات والأفراد.